

الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ

ويليه

مِنْ الصُّفَاتِ الْجَمِيلَةِ فِي الْمَرْأَةِ

كتبته

حَسَّانَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ نَاصِرِ الدِّينِ الأَلْبَانِيِّ



الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ} . [رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٤٦٧)]

قَالَ الْعَلَّامَةُ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ: - ”الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ؛ إِذَا وَفَّقَ الْإِنْسَانُ لِمَرْأَةٍ صَالِحَةٍ فِي دِينِهَا وَعَقْلِهَا؛ فَهَذَا خَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا، لِأَنَّهَا تَحْفَظُهُ فِي سِرِّهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ، وَإِذَا كَانَتْ صَالِحَةً فِي الْعَقْلِ أَيْضًا، فَإِنَّهَا تُدَبِّرُ لَهُ التَّدْبِيرَ الْحَسَنَ فِي بَيْتِهِ وَفِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِهَا، إِنَّ

نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتُهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ، وَإِنْ وَكَّلَ
إِلَيْهَا لَمْ تَخُنْهُ؛ فَهَذِهِ الْمَرْأَةُ هِيَ خَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا“.

[شَرْحُ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ (٣/١٣٦)]

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: - ”الْمَرْأَةُ
الصَّالِحَةُ ... وَهِيَ مَتَاعُهُ الَّذِي قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِهَا الْمَرْأَةُ
الْمُؤْمِنَةُ}، إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا أُعْجِبْتَكَ، وَإِنْ أَمَرْتَهَا
أَطَاعَتْكَ، وَإِنْ غَبَتْ عَنْهَا حَفِظْتَكَ فِي نَفْسِهَا
وَمَالِكَ. وَهِيَ الَّتِي أَمَرَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي قَوْلِهِ لَمَّا سَأَلَهُ الْمُهَاجِرُونَ (أَيَّ الْمَالِ نَتَّخِذُ؟)

فَقَالَ: {لِسَانًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، أَوْ امْرَأَةً صَالِحَةً
تُعِينُ أَحَدَكُمْ عَلَى إِيمَانِهِ}“. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ
حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى (٣٥ / ٢٩٩)] [صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ لِلْأَلْبَانِيِّ (٣٠٩٤)]

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: -

”الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ؛ هِيَ الْمُقِيمَةُ لِأَمْرِ اللَّهِ، الْمُحَافِظَةُ
عَلَى الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا، الْبَعِيدَةُ عَنِ التَّبَرُّجِ فِي
خُرُوجِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ، الْمَعْرُوفَةُ بِحُسْنِ السَّمْتِ
وَالسَّيرَةِ؛ هَذِهِ هِيَ الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ، فَالَّتِي تُرِيدُ

زَوَاجَهَا اسْأَلْ عَنْهَا، لِقَوْلِهِ: {فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ
تَرَبَّتْ يَدَاكَ}، فَإِذَا ذُكِرَتْ لَكَ بِالمُحَافَظَةِ عَلَى
الصَّلَاةِ، وَالتَّسْتُرِ وَعَدَمِ التَّبَرُّجِ، وَعَدَمِ تَعَاطِي الكَذِبِ
وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، فَهَذِهِ هِيَ **الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ**“.

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ {مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ:
الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكُونُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ
الصَّالِحُ}. [رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٤٤٥)، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (٢٦٩٩)]

مِنَ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ فِي الْمَرْأَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَمِنَ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ فِي الْمَرْأَةِ:

- (1) حَيَاؤُهَا.
- (2) قَلَّةُ كَلَامِهَا،
- (3) وَاخْتِيَارُهَا بِدِقَّةٍ لِّمَا يَنْبَغِي أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهِ، فَلَا تُثَرِّثُ وَلَا تَسْتَغْرِقُ فِي سَرْدِ تَفَاصِيلِ تَوَقُّعِهَا فِي بَرِّ اللَّغْوِ وَالتَّفَاهَةِ، فَضْلًا عَنْ إِمْلَالِ غَيْرِهَا.
- (4) هُدُوءُ صَوْتِهَا.
- (5) إِتْرَانُ وَانضِبَاطُ وَاعْتِدَالُ رُودِ أَعْمَالِهَا وَحَرَكَاتِهَا وَمَشِيَّتِهَا وَضَحِكِهَا، فَلَا مُتَهَوِّرَةَ طَائِشَةً، وَلَا جَامِدَةً بَلِيدَةً.
- (6) صَبْرُهَا، وَرِضَاهَا، وَمَنْعُ نَفْسِهَا مِنْ إِدْمَانِ الشَّكْوَى وَالتَّضَجُّرِ وَالتَّأَفُّفِ.
- (7) شُكْرُهَا وَحَمْدُهَا الْمُسْتَمِرُّ لِرَبِّهَا.

(8) قَنَاعَتُهَا؛ فَلَا تَمُدُّ عَيْنَهَا إِلَى مَا فَضَّلَ اللَّهُ غَيْرَهَا عَلَيْهَا،
فَلَا تَرَى أَنَّ غَيْرَهَا مُرْتَا حَةً أَكْثَرَ مِنْهَا، وَسَعِيدَةٌ أَكْثَرَ مِنْهَا،
وَمُتَفَرِّغَةٌ أَكْثَرَ مِنْهَا، بَيْنَمَا هِيَ الْوَحِيدَةُ التَّعِيسَةُ الْبَيْسَةُ.

(9) عِنَايَتُهَا بِالنَّظَافَةِ بِدَقَائِقِهَا وَتَفَاصِيلِهَا.

(10) رَجَاحَةُ عَقْلِهَا، وَحِكْمَتُهَا، وَتَأَنِّيُّهَا، خَاصَّةً عِنْدَ
الْمُلِمَّاتِ وَالشَّدَائِدِ.

(11) مُوَازَنَتُهَا بَيْنَ عَاطِفَتِهَا وَحَزْمِهَا، فَتُدْرِكُ الْوَقْتَ الَّذِي
يَحْتَاجُ فِيهِ أَهْلُ بَيْتِهَا إِلَى حَنَانِهَا، وَالْوَقْتَ الَّذِي يَحْتَاجُ
فِيهِ أَهْلُ بَيْتِهَا إِلَى حَزْمِهَا.

(12) إِحْتِرَامُهَا لِمَنْ أَمَامَهَا، وَتَقْدِيرُهَا لِمَنْ لَهُ فَضْلٌ - بَعْدَ
اللَّهِ عَلَيْهَا.

(13) فِطْنَتُهَا وَإِدْرَاكُهَا وَوَعْيُهَا لِمَا يَدُورُ حَوْلَهَا.

(14) تَزِيدُ فِي عِلْمِهَا الشَّرْعِيِّ، وَتُخَصِّصُ لَهُ وَقْتًا فِي قِرَاءَةِ
كُتُبِهِ وَفَهْمِ وَحِفْظِ مَا تَيْسَّرَ مِنْ مَسَائِلِهِ.

(15) تَنْوُّعُ مَعَارِفِهَا وَمَعْلُومَاتِهَا الْعَامَّةِ الْمُفِيدَةِ لَهَا فِي
حَيَاتِهَا، وَلَا تَضُرُّهَا فِي آخِرَتِهَا.

16) اسْتَقْلَالِيَّتُهَا بِشَخْصِيَّتِهَا، فَلَا تُقَلِّدُ الْأُخْرِيَّاتِ فِي كُلِّ مَا هَبَّ وَدَبَّ.

17) لِيْنُ جَانِبِهَا، وَوَدَاعَتُهَا؛ فَلَا تَكُونُ مُسْتَرْجَلَةً، صَلِيبَةً.

18) تَرْفُعُهَا عَنْ سَفَاسِفِ الْأُمُورِ مِنَ الْمَوْضَآتِ وَالصَّرْعَاتِ وَالزَّيِّنَاتِ الَّتِي أَضَاعَتْ وَمَسَخَتْ عُقُولَ بَعْضِ النِّسَاءِ؛ فَضْلًا عَنْ دِينِهِنَّ.

19) ابْتِعَادُهَا عَنِ الْمِهْنَةِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ وَتَفَوَّقَتْ بِهَا بَعْضُ بَنَاتِ جَنْسِهَا؛ مِنْ حَيَاكَةِ حَبَائِلِ الْمَكَائِدِ وَالتَّرْبُصِ وَالْإِنْتِقَامِ.

20) أَصَالَتُهَا وَطِيبُ مَعْدِنِهَا، فَلَا يُتَوَقَّعُ مِنْهَا إِلَّا الْخَيْرَ، وَلَا يُخَافُ مِنْهَا الْأَذَى.

21) قَرَارُهَا فِي بَيْتِهَا عَنْ مَحَبَّةٍ وَطَوَاعِيَةٍ، وَاسْتِعَالُهَا بِخَاصَّةِ نَفْسِهَا وَأَهْلِهَا، وَاعْتِزَالُهَا الْقِيلَ وَالْقِيلَ، فَلَا تُحَنِّقُ قَلْبَهَا وَتُوسَّوسُ أَفْكَارَهَا بِمَا فَعَلَتْ هَذِهِ، وَقَالَتْ تِلْكَ، وَلَا تَجْعَلُ شُغْلَهَا الشَّاعِلَ تَنْقُلُهَا مِنْ بَيْتٍ لآخر؛ بِلَا ضَرُورَةٍ وَلَا حَاجَةٍ.

(22) طَاعَتُهَا لِمَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَهَا مِنْ وَالِدٍ، أَوْ زَوْجٍ، أَوْ أَخٍ ... وَنَحْوِهِمْ، وَإِعْطَاؤُهُ هَيْبَتَهُ وَمَكَانَتَهُ، وَعَدَمُ جَعْلِ نَفْسِهَا نِدًّا لَهُ.

(23) اِهْتِمَامُهَا بِكُلِّ فَرْدٍ فِي بَيْتِهَا؛ وَإِعْطَاؤُهُ حَقَّهُ، فَلَا تُرَكِّزُ عَلَى أَحَدِهِمْ وَتُهْمِلُ آخَرَ، إِنَّمَا تُرَاعِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ مُتَطَلِّبَاتِ سِنِّهِ، وَنَفْسِيَّتِهِ، وَحَوَائِجِهِ، وَحَالِهِ، وَمَا يُحِبُّ، وَمَا يَكْرَهُ، فِيمَا يُرْضِي اللَّهَ سُبْحَانَهُ.

(24) حِرْصُهَا عَلَى عَدَمِ الْإِسْرَافِ وَالتَّبَذِيرِ، وَبِالْمُقَابِلِ سَخِيَّةٌ مُعْطَاءَةٌ كَرِيمَةٌ، تَجُودُ بِمَالِهَا وَجُهِدِهَا.

(25) تَنْتَقِي أَثَاثَ بَيْتِهَا وَتُرْتِّبُ أَرْكَانَهُ عَلَى أَسَاسِ الْحَاجَةِ، وَعَلَى مَا يُعِينُهَا عَلَى طَاعَةِ رَبِّهَا وَسَيْرِ يَوْمِهَا، وَبِمَا هُوَ يَسِيرٌ غَيْرُ مُعَقَّدٍ، وَغَيْرُ مُتَكَلِّفٍ، فَلَا تُؤَثِّرُ الْمَظَاهِرَ وَالشَّكْلِيَّاتِ الْبَحْتَةَ الَّتِي تُضَيِّعُ وَقْتَهَا، وَلَا تُوفِّرُ لَهَا الرَّاحَةَ الَّتِي تُتِيحُ لَهَا التَّفَرُّعَ لِمَا هُوَ أَهَمُّ فِي الْحَيَاةِ، وَلِمَا خَلَقَهَا اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعِبَادَةِ.

(26) تُوفِّرُ لِأَهْلِ بَيْتِهَا أَسْبَابَ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ، مِنْ تَذْكِيرٍ
وَمُتَابَعَةٍ وَحَثٍّ وَوَقْتٍ.

(27) تَمَسُّكُهَا بِالسُّنَّةِ، وَحُرْقَتُهَا عَلَى السُّنَّةِ، وَغَيْرُتُهَا عَلَى
السُّنَّةِ.

(28) إِقْبَالُهَا عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهَا، وَتَشَبُّثُهَا وَحِرْصُهَا عَلَى أَدَاءِ
مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ، مِنْ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ، وَنَافِلَةٍ،
وَصِيَامٍ، وَقِيَامٍ، وَتِلَاوَةٍ، وَصَدَقَةٍ، وَذِكْرِ، وَغَيْرِهَا، فَتَكُونُ
أُمْنِيَّةَ حَيَاتِهَا وَهَدَفُهَا الْمَنْشُودُ أَنْ تَكُونَ قَانِتَةً لِلَّهِ، سَاجِدَةً
لِلَّهِ، عَابِدَةً لِلَّهِ!

فَاللَّهُمَّ اهْدِنَا وَوَقِّفْنَا وَسَدِّدْنَا،

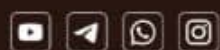
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

كَتَبَتْهُ/

حَسَّانَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ



Book cover by:



@Ahlul-Hadith Wal-Athar